

## - حبل الاسفنج -

اطلعت في احده من المجلات الفرنسية على الفصل الآتي فاحببت تلخيصه لقرآء الضياء قالت

اذا سألنا عن الاسفنج مئة شخص من الخاصة الذين يستعملونه فربما لا نجد واحداً يعرف ما هو بل اذا سألنا العلماء الطبيعيين انفسهم وجدنا من تباين اجوبتهم ما يجعل على العجب فانهم لم يختلفوا في شيء من الاجسام العضوية كاختلافهم في الاسفنج فمنهم من يقول انه نوع من النبات ومنهم من يجعله نوعاً من الحيوان وفي الذين يجعلونه حيواناً من يدعي انه يميز بين ذكوره واناثه ويزعم انه حين يراد قلعه يرتعد تحت يد القابض عليه ويتشبث بالصخور تشبثاً شديداً . على ان الذي ظهر الى الآن انه اقرب الى الحيوان منه الى النبات وان لم يثبت له ما ذكر من الخصائص الحيوانية اما تركيب الاسفنج فهو مؤلف من نسيج شبكي مرن اذا نظر اليه بالمجهر (المكروسكوب) ظهرت فيه انايب متلاحمة بقدر ما فيه من الالياف وهذه الانايب هي التي تمتص الماء بما فيها من الجاذبية الشعرية ويتمدد بها الاسفنج تمدده المعروف واذا جف هذا النسيج ووضع في النار فاحت منه رائحة تشبه رائحة القرن المحرق وهذه احدى العلامات التي التي تدل على حيوانيته . ثم انه يكون على الغالب ممتلئاً بمادة مخاطية شفافة لا لون لها عادة ولها رائحة تشبه رائحة السمك وهذه المادة هي المرجع الذي يميز به بعض الحيوانات من هذه الطبقة

والاسفنج يوجد في جميع البحار لكن اكثر ما يوجد منه في بحار  
الاقليم الحارة وهو كثير الاشكال فيكون على هيئة القمع او الكاس او  
المروحة او الكمثرارة او الكرة ومنه ما يكون منفصلاً او شبيهاً بالكف  
المبسوطة او الشجرة ذات الفروع او غير ذلك . والغالب في لونه الزعفراني  
والاسمر والادكن ومنه ما يكون اخضر اللون وقد يكون اسود ويوجد منه  
في دور التحف في اوربا ما يبلغ الى ٣٠٠ صنف

والاسفنج يكثر في البحر الرومي ومنه معظم الاسفنج المرغوب فيه  
للاستعمال ويناص عليه في البحر الادرياتيكي وشواطئ جزر الارخبيل  
وسوريا وتونس وطرابلس الغرب وله مغاوص ايضا في البحر الاحمر والاقويانس  
الهندي وخليج المكسيك وغيرها . وهو يعيش على اعماق مختلفة ويقتاع  
بواسطة رفش ذي ثلاث شعب واما في الاماكن العميقة التي تكون على  
١٥٠ او ٢٠٠ متر فيقلع بواسطة آلة ذات كلاب وهذه الكلاب قد تضر  
به فيخرج ممزقاً بعض التمزيق ويكون ذلك سبباً لانحطاط ثمنه

وبعد ان يقلع الاسفنج ينظم في قضبان مغروزة في البحر بقرب  
الشاطئ ويترك على هذه الحالة مغموراً بالماء مدة يومين او ثلاثة وبذلك  
يمكن تجريده من القشرة السوداء التي تعاوه ومن المواد الغريبة التي تتنمل  
نسيجه ثم ينشل من الماء ويعلق في الشمس فيجف ويبيض في زمن يسير  
ويظهر ان الاسفنج يتوالد بكثرة لانه يمكن ان يصطاد في السنة  
الثانية بعد ان يكون قد قلع كل الاسفنج الموجود في السنة الاولى . وهو  
يصاد في كل فصول السنة لكن افضل صيده يكون في فصل الشتاء

ولاسيما في شهر ديسمبر ويناير وفبراير لانه في ذلك الحين يكون قد تجرد  
بواسطة زوابع نوفمبر وديسمبر من الطحالب البحرية التي تشبك فوقه  
فتكون رؤيته اسهل

وافضل اصناف الاسفنج السوري لانه شديد النعومة لين الملمس  
صالح للخدمة الشخصية ولونه اصفر زعفراني كمد وسطحه الظاهر مندمج  
يشبه القطيفة ذات الحمل القصير الناعم ومسامه ضيقة جداً . وثمان الكيلوغرام  
منه يبلغ من ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ فرنك في البيع الاجمالي اما في البيع الافرادي  
فهو اغلى من ذلك كثيراً وارتفاع ثمنه يتبع كبر حجمه . واذا كان قطر  
الاسفنجة منه من ١٢ الى ١٥ سنتيمتراً بيعت بسر ٥٠ الى ١٥٠ و ٢٠٠ فرنك  
واما الاسفنج الرومي فقلما يطلب وهو ينبت في نواحي الارخبيل  
وجزيرة ارواد وبعض الشواطئ السورية ويوجد ايضاً في شواطئ افريقيا  
من نواحي بنغازية الى الاسكندرية وما يجاور هذا الخط من الجزر .  
ومنظره يشبه الاسفنج السوري ويمتاز عنه بانه يتخلل نسيجه كثير من  
الخروق المتسعة وانه صلب المادة خشن الملمس لا يلائم للاستعمال  
الشخصي ولا سيما للاطفال ولذلك اكثر ما يستعمل في الصناعة لعمل  
القبعات التي تصنع من اللباد

ومن انواعه المشهورة الاسفنج الانتيلي وهو على العموم عريض  
القاعدة مخروطي الشكل خفيف جداً لين الملمس لكنه يتلف سريعاً وهو  
يلائم استعمال الجراحين وفيه شره عظيم للماء حتى انه يتشرب من الماء  
الخالص مقدار ٣٥ ضعفاً من ثقله

وانواع الاسفنج وصفاته كثيرة جداً ولعل بعض صفاته يتوقف على  
كيفية معالجته وتعريضه للمجهزات الكيماوية مما يغير في قوامه ولونه وفي  
كل ذلك بحث طويل لا محل له هنا حبيب اليازجي

## متمفرقات

انتقال الوان الخيل بالسلالة — جاء في احدى المجلات العلمية عن  
تقرير للمسيو ولكنيس احد علماء النمسا ما تعريبه  
ووجد بالمراقبة ان فرسين انكايزين خالصين اذا كانا بلون واحد ينتقل  
لونهما الى ٥٨٦ من سلائلهما في الالف فاذا اختلف لونهما فالغالب ان يأتي  
الفلو بلون الأم

واللون الشائع في الخيل الانكايزية الكمييت وهو الاحمر الى السواد  
وبخلافه الاحمر فهو في غاية الندور . واما الخيل العربية فالغالب في لونها  
البياض والشربة وقد وجد انه اذا كان الأبوان بلون واحد ينتقل لونهما  
الى ٨٥٧ من سلائلهما واذا اختلفا انتقل اللون الابيض من الانثى الى  
٧٢٩ من السلالة وجاء الباقي بلون الفحل او كان ذا لون مختلط ومن هنا  
يعلم السبب في ان الخيل العربية اذا لم يختلف لون الابوين كانت سلائلها  
اقل اختلافاً في اللون من الخيل الانكايزية